مؤتمر الصلح في باريس ١٩١٩

انتهت الحرب العالمية الأولى فقامت امام دول الوفاق الودي والولايـات المتحدة الامريكية مسألة وضع شروط الصلح مع الدول المندحرة ،ولتحقيق ذلك تقرر أن يعقد في باريس مؤتمر للدول المنتصرة. وقد افتتح المؤتمر المذكور رسميا في ١٨ كانون الثاني ١٩١٩ في قاعة المرايا في قصر فرساي وحضره اكثر من ٥٠٠ صحفي والف مندوب يمثلون سبعا وعشرين دولة ولكن الشخصيات الفعالة في المؤتمر كانت ممثلو الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وايطاليا وكون المؤتمر احدهما مجلس الاربعة الكبار ،الذي ضم رئيس وزراء فرنسا كلمنصو (رئيس المؤتمر) ورئيس وزراء بريطانيا لويد جورج ورئيس جمهورية الولايات المتحدة ولسن ورئيس وزراء ايطاليا اورلاندو، ومجلس العشرة الذي كان يتألف من اعضاء مجلس الاربعة اضافة الى وزراء خارجية الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا وممثلين اثنين عن اليابان.

لقد ظهرت الخلافات الحادة بين المشاركين في المؤتمر منذ ان كانت الجهود موجهة للتحضير لعقده وكان موضوع الخلاف هو الشروط التي على معاهدات الصلح أن تتضمنها ، واشتد الصراع اكثر عندما جرى البحث بشكل مباشر حـــول تقسيم المناطق التي استولى عليها نتيجة الحرب، فكل دولة من الدول المشاركة في المؤتمر كانت تسعى الى ان لا تسمح بتقوية الدول الاخرى والى ان تأخذ لنفسها حصة الأسد. وعلى هذا الاساس قامت الخلافات بين الولايات المتحدة وانكلترا وبين انكلترا وفرنسا وبين فرنسا والولايات المتحدة وبين الولايات المتحدة واليابان ، فالولايات المتحدة كانت تطمع أن تلعب دورا بارزا في اقامة نظام مـا بعد الحرب. لقد عرض ولسن في بداية ١٩١٨ برنامج السلام الامريكي في بنوده الاربعة عشر التي تضمنت حرية البحار وحرية التجارة والتسوية "الحرة" لقضايا المستعمرات وغير ذلك من المسائل واقترح ولسن ايضا تكوين منظمة دولية عصبة الامم كان ينظر اليها كمنظمة تجمع الدول الرأسمالية تحت رعاية الولايات المتحدة وباعتبارها اداة لفرض نفوذ الولايات المتحدة على المسرح الدولي. ولكن انكلترا وفرنسا ما كانتا تريدان ان تتنازلا للولايات المتحدة عن الدور الرئيس في المجال الدولي ولذلك بدأتا تعرقلان وضع نظام العصبة وتعارضان ادخاله في بنود معاهدات الصلح. لقد اعترضت الولايات المتحدة على انتقال المناطق التي استولي عليها من المانيا والدولة العثمانية الى انكلترا وفرنسا وعارضت مطالب الدولتين في هذا الشأن بشعار " الباب المفتوح" وفكرة ادارة المستعمرات على اساس نظام الانتداب كذلك وقفت الولايات المتحدة ضد السيادة الانكليزية في البحر وضد مطاليب انكلترا في المجالات الاقليمية والاقتصادية والعسكرية كما انها كانت تعمل على عدم السماح بتقوية اليابان في الشرق الاقصى فرفضت المطامع اليابانية في شبه جزيرة شانتدرون وفي المستعمرات الألمانية في

المحيط الهادي. كانت الولايات المتحدة في مؤتمر الصلح تسعى جاهدة لان تمنع الدول الأخرى من اضعاف المانيا الى درجة كبيرة لانها كانت تريدها ان يكون نداً لانكلترا وفرنسا واداة للنضال ضد الدولة السوفيتية وضد الحركة الثورية في اوربا.

ولهذا كان مملثو الولايات المتحدة في المؤتمر يسعون لان يؤمنوا للعسكريين الالمان مواقع استراتيجية ملائمة في شرق أوربا، فأقترحوا ان تحفظ المانيا بسيليزيا العليا وان تعطي اضافة الى ذلك قسما من اراضي جيكوسلوفاكيا واصروا على ان يكون لدى المانيا جيش قوي واحتجوا ضد القضاء على الاسطولين الألمانيين الجوي والبحري وضد السيطرة على صناعة المانيا الحربية. اما فرنسا فكانت تسعى لان تبسط سيادتها على قارة اوربا وتعمل من اجل توسيع المستعمرات الفرنسية في افريقيا والشرق الأدنى على حساب مستعمرات المانيا وتركيا والبلدان التابعة لهما . لذلك فقد تضمن البرنامج الفرنسي تقسيم المانيا الى عدد من الدول الصغيرة بهدف اضعافها الى الدرجة القصوى في المجالين الاقتصادي والعسكري. لقد كانت فرنسا عازمة على ان تستولي على جميع حوض المسار وأن تدفع الحدود الفرنسية الى الراين وتقتطع من المانيا الاراضي الواقعة على الضفة اليمنى لهذا النهر وتكون منها جمهورية الراين التابعة لفرنسا. لقد تضمن البرنامج الفرنسي ايضا اقامة كتلة من الدول الحاجزة الخاضعة للنفوذ الفرنسي على حدود المانيا الشرقية لكي تكون هذه الدول اداة للنضال ضد المانيا وضد روسيا السوفيتية على السواء. ولتحقيق هذا الهدف ايضا كان ممثلو فرنسا في المؤتمر يسعون لتكوين بولندا وعلى رأسها حكومة رجعية يعطوها بوزنان في سيلزيا العليا. وكانت فرنسا تعمل على تقويض القوة الاقتصادية الالمانية وذلك بأن تفرض عليها تعويضات حربية ضخمة على امل ان تستلم من ٥٦ إلى ٥٨% من قيمتها، غير أن ذلك كان يجابه معارضة من الولايات المتحدة وانكلترا. اما انكلترا فانها تمكنت من تحقيق الاهداف التي دخلت الحرب من اجلها قبل ان يبدأ المؤتمر ذلك ان المانيا منافستها في المجال الاستعماري لم تعد تشكل خطرا عليها. فالاسطول الالماني محتجز في احد الموانئ الانكليزية والمستعمرات الألمانية في افريقيا ذهب قسم كبير منها الى انكلترا التي استولت من تركيا ايضا على ما بين النهرين وشبه جزيرة العرب وفلسطين وثبتت اقدامها في مصر كليا. ولهذا فأن انكلترا كانت تعمل على المحافظة على ما استولت عليه. وهكذا كان لويد جورج وكذلك ممثلو الدومنيونات يصرون على ضم المناطق الجديدة التي استولت عليها انكلترا الى الامبراطورية البريطانية غير ان ولسن وقف ضد ذلك بصلابة ذلك ان خطط انكلترا في السيادة البحرية وفي المجال الاستعماري كانت تصطدم بخطط مشابهة كانت الولايات المتحدة تعمل على تحقيقها. وكانت انكلترا في صراعها مع الولايات المتحدة تحاول ان تستند على اليابان وفرنسا وقد نجحت ذلك الى حد ما. ولكن انكلترا من الجهة الاخرى كانت تساند الولايات المتحدة في عملها على الاحتفاظ بالمانيا كدولة قوية في وسط اوربا وهدفها من ذلك اضعاف فرنسا والقضاء على الدولة السوفيتية الجديدة وقمع الحركة

الثورية.وكانت ايطاليا بدورها تسعى لتحقيق برنامج استعماري واسع في البلقان تنوي تحقيقه بالدرجة الأولى على حساب اراضي السلاف الجنوبية التي كانت ممتلكات امبراطورية النمسا والمجر . لقد كانت ايطاليا تسعى بشكل خاص الى الاستيلاء على ميناء فيومي. اما فيما يتعلق باليابان فأنها كانت تطالب بأن يعترف لها بالاستيلاء على شاندون وعلى المستعمرات الألمانية في المحيط الهادي. وكانت انكلترا تساند مطاليب اليابان في الصين لانها كانت تسعى لأن تجعل من اليابان نـــدا للولايـــات المتحدة في الشرق الأقصى.

لقد لعبت " المسألة الروسية" أي مسألة التدخل ضد السلطة السوفيتية دورا بارزا في محادثات الأربعة الكبار. ولم يسمح لممثلي روسيا السوفياتية بالمشاركة في المؤتمر وقبل عن روسيا فيه وفد برئاسة وزير الخارجية الروسي الاسبق سازانوف ممثلا عن الحكومات التي اقامها الحرس الابيض وكانت الدول الغربية تتفاوض معهم. اما المانيا فانها باعتبارها دولة مندحرة لم تساهم بوضع بنود الصلح وانما استدعي ممثلوها في ٧ ايار ١٩١٩ لتسلم نص معاهدة الصلح جاهزا. وعلى الغرار نفسه لم يدع ممثلو الدول المنحدرة الا لتسلم نصوص المعاهدات وللتوقيع عليها.

معاهدات الصلح

١ـ **معاهدة فرساي ١٩١٩** :وقعت في ٢٨ حزيران ١٩١٩ المصادف لاول ذكرى لحادثة سيراييفو بعـد الحرب معاهدة الصلح مع المانيا في فرساي. وقد اعادت هذه المعاهدة الالزاس واللورين الى فرنسا. لقد رفض مؤتمر باريس مطامع فرنسا في اقليم السار ومساعيها لتكوين جمهورية الراين ولذلك فأن معاهدة فرساي نصت فقط على ان تكون لفرنسا مناجم السار، اما المنطقة نفسها فقد وضعت تحت ادارة لجنة من عصبة الأمم لمدة خمسة عشر عاما يجري بعدها استفتاء لتقرير مصيره

لقد نصت المعاهدة ايضا على أن تحتل القوات الحليفة الضفة اليسرى للراين لمدة خمس عشرة سنة على ان تقام فيها ثلاث مناطق تخلى واحدة منها كل خمس سنوات. والتزمت المانيا بازالة كافة التحصينات باستثناء التحصينات الموجودة على الحدود الشرقية وان تنزع السلاح تماما من منطقة تمتد الى عمق ٥٠ كم الى الشرق من الراين. وذهبت منطقة ايبن ومالميدي الى بلجيكا وشلزويك الى الدنمارك بعد أن أجرى استفتاء فيها واعطت المانيا بوزنان ومناطق بوميرانيا وبرمسيا الغربية والشرقية الى بولندا ولكنها احتفظت باغلبية الاراضي البولندية الغربية. اما سيليزيا العليا فقد علق مصيرها باجراء استفتاء فيها وقد ادى ذلك الى تقسيمها بين بولندا والمانيا حيث ذهب قسمها الأكبر الى المانيا. اما جدانسك (دانزك) التي كانت بولندا تطالب بها وكانت فرنسا تساند هذا الطلب فقد اعتبرت مدينة حرة تحت ادارة

عصبة الامم. واما عن المستعمرات الألمانية في افريقيا والمحيط الهادي فقد سيطرت عليها على اساس نظام الانتداب انكلترا وفرنسا واليابان حيث ذهب القسم الاغلب منها الى انكلترا فتوغو والكاميرون اقتسمت بين انكلترا وفرنسا وذهبت تنجانيقا الى انكلترا وافريقيا الجنوبية الغربية الألمانية الى اتحاد جنوب افريقيا وراونـــدا الـــى بلجيكا وكيونكا الى البرتغال. كما اخذت اليابان جزر مارشال وجزر كارولينا في المحيط الهادي وكذلك منطقة تسياجو التي استولت عليها المانيا من الصين وحصلت على امتياز في شاندون واخذت استراليا جزء من فينيا الجديدة كما اخذت نيوزلندا جزيرة ساموا.القت معاهدة فرساي مسؤولية الحرب على عاتق المانيا وحليفاتها ففرضـــت عليها دفع تعويضات حربية .

٢ـمعاهدة سان جرمان١٩١٩ : أما إمبراطورية النمسا فقد مزقت شر ممزق : فاستقلت المجر التي أصبحت جمهورية وانكمشت مساحة النمسا بالشكل الذي هي عليه الآن، وسلخت منها أجزاء ضمت إلى إيطاليا وأخرى ضمت إلى دولة يوغوسلافيا الحالية (وهي امتداد لدولة الصرب التي كانت السبب المباشر للحرب). كما ضمت أجزاء من الإمبراطورية النمسوية القديمة إلى جمهوريتي تشيكوسلوفاكيا وبولندة الجديدتين. وحرم على النمسا ذاتها أن تنضم لألمانيا .وأما بلغاريا فقد اقتطعت منها أجزاء ضمت إلى كل من يوغسلافيا واليونان.

٣.معاهدة تريانون ١٩٢٠: كانت خسائر المجر بمقتضى معاهدة تريانون أقل فداحة وإن اشتركت مع النمسا في أنهما أصبحتا دولتين لا منافذ لهما على البحار وقد فقدت المجر ثلثي أراضيهما وتقريباً نصف سكانها لصالح رومانيا وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا .

٤. معاهدة نالي ١٩١٩ : كانت بلغاريا هي الدولة المهزومة الوحيدة التي لم تفقد الكثير من أراضيها، حيث أعيدت إلى حدودها التي كانت عليها في عام ١٩١٤ على اعتبار أنها خسرت الكثير من الأراضي في حرب البلقان الثانية ١٩١٣. وكانت الخسارة الرئيسة التي منيت بها مركزة في تنازلها عن تراقيا الغربية لليونان . وأكدت معاهدة نالي هذه التسويات مع بلغاريا .

٥ـمعاهدة سيفر ١٩٢٠: أما فيما يتعلق بالدولة العثمانية فقد أصبحت قاصرة على تركيا بعد أن احتلت الجيوش البريطانية العراق حتى الموصل والشام حتى حلب وسيطرت قوات الحلفاء على المضايق . وفرضت على تركيا معاهدة سيفر آب ١٩٢٠وبمقتضاها وضع نظام خاص بالملاحة التجارية والحربية والطيران المدني والعسكري خلال أوقات السلم أو الحرب. وتنازلت تركيا لليونان عن كل ما لديها في أوروبا فيما عدا القسطنطينية ومنطقة صغيرة على طول المضايق وبحر مرمرة بعمق يحول دون أطلالة يونانية على المضايق . واستقلت أرمينيا، وتولت اليونان - التي حصلت من تركيا على جزر إيجه – أمر الإشراف على منطقة أزمير وما حولها ووضعت منطقة أضاليا

تحت الإشراف الايطالي . كما تخلت تركيا عن حقوقها في ولاياتها العربية ووضعت سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، والعراق وفلسطين وشرق الأردن تحت الانتداب الإنجليزي .

٦- **معاهدة لوزان ١٩٢٣** :وقع معاهدة سيفر السلطان العثماني، بينما كانت الحركة الوطنية التركية بزعامة مصطفى كمال (أتاتورك) ترفضها وترفض التفريط في أي شبر من الأراضي التركية. وأعاد تكوين القوات التركية وقاتل اليونانيين حتى دحرهم، وظل وراء الفرنسيين والإيطاليين حتى تخلوا عما كان تحت يدهم من أرض تركية وأخيراً توصل أتاتورك إلى معاهدة لوزان ٢٤تموز ١٩٢٣ ، التي أنهت حالة الحرب وحددت الحدود مع بلغاريا واليونان، ودعت إلى تحديد للحدود التركية – العراقية، والتركية – السورية، ووافق الحلفاء من جانبهم على إلغاء الامتيازات الأجنبية. وفي نفس اليوم وقع "ميثاق المضايق" الذي يضمن حرية المرور فيها زمن السلم والحرب ونظم مرور القوات البحرية والجوية المسلحة ،وغيرها وتألفت لجنة دولية للإشراف على سير العمل في المضايق طبقاً للميثاق الخاص بها .

تأسيس عصبة الامم

ظهرت فكرة انشاء عصبة الأمم في بلدان مختلفة في نهاية الحرب العالمية الأولى ذلك ان الكوارث التي سببتها هذه الحرب دفعت الشعوب المختلفة الى العمل على ايجاد منظمات يمكنها ان تحل المنازعات الدولية سلميا . وقد تلقـ رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية هذه الفكرة وجعلها واحدة من بنوده الاربعة عشر التي نشرت لاول مرة في٨/ ١/ ١٩١٨. وفي ٢٥/ ١/ ١٩١٩، شكل مؤتمر الصلح في باريس لجنة خاصة برناسة الرئيس ولسن لوضع ميثاق العصبة وقد قامت اللجنة بوضع الميثاق وعرضته على المؤتمر فاقره وادخل الميثاق بعد ذلك كجزء اساس لجميع معاهدات الصلح التي عقدت مع الدول المندحرة، فقد كـرس الباب الاول المتألف من ٢٦ مادة فى كل معاهدة عقدت اثناء مؤتمر الصلح لموضوع العصبة. واعضاء عصبة الأمم فنتان الأولى هم الاعضاء المؤسسون أو الاصليون والثانية هم الاعضاء المنتخبون الاعضاء المؤسسون هم الدول المتحالفة التي وقعت على الميثاق وقت ابرامه وكذلك الدول المحايدة المذكورة في ملحق الميثاق والتي وقعت خلال شهرين من ابرامه بلا قيد ولا شرط اما الاعضاء المنتخبـون فهم الدول التي دخلت العصبة بعد انشائها مثل المانيا التي دخلتها سنة ١٩٢٦ ،والعراق سنة ١٩٣٢، والاتحاد السوفيتى سنة ١٩٣٤ ، ومصر سنة ١٩٣٧. واصبح مقـر العصبة جنيف ، واللغات الرسمية فيها هي الانكليزية والفرنسية.